(يعيشون بيننا)

عبدالمحسن علي المطوع

محافظة الأحساء.

مدينة العمران - الحوطة.

مواليد العام ١٣٨٥ هجريه

((بعد أن كتبَ والداه يرحمهما ا، قصيدة حياته ورسماها متحركة متجددة منذ العام ١٣٨٥ هجرية في قريته الأولى'' الحوطة '' في مدينة العمران شرق واحة الأحساء بالملكة العربية السعودية، حلق بجناحيه، مع أبياتهِ هذهِ وغيرها ولا يزال يطمح في المزيد.)).

هذا ما عرّف بهِ نفسه شاعرنا في آخر صفحة من ديوانهِ (إنتفاضةٌ من شعرِ الولاء) ، المطبوع في العام ١٤٢٤ هجرية.

أما مانعرفهُ عنهُ نحن العشرة المبشرين بالحُب، في منتدى العمران الأدبي حين ذاك، مانعرفهُ: أشمل واهم: فهو من همَسَ لكلِ شاعرٍ من شعراء (العمارين) بهذين البيتين لإبن الرومي :

(أرى الشعر يحيي الناس والمجد بالذي

تبقيه أرواح له عطرات.

وما المجد لولا الشعر إلا مجاهد.

وما الناس إلا أعظم نخرات)

لِيُذَكِرَ من شغلته الحياة بأن :(الشعراء مسؤولون بالطبع عن العالم كله). كما يقول : رسول حمزة توف. فلملم عصافيرَ متطايرة من هنا وهناك على شجرة أسمها (منتدى العمران الأدبي).

بعد أن نفث في صدور الغاوين أبيات الشاعر الكبير جواد جميل:

(ويتبعنا الغاوّن لكن ليهتدوا

لإن دماء الشِعر عبدت الدربَا

ألم ترنا في كل وادٍ نطوفهُ

يعودُ موات الرمل من حرفنا خِصبَا)

نعم فالأستاذ عبدالمحسن هو من طاف على بيوتات شعراء العمران واحداً بعد الأخر لإقناعهم بإقامة منتدى أدبي في مدينة العمران، حتى تم له ذلك في ٢١ رمضان من العام ١٤١٦ هجرية. توافق على أسمه فيما بعد(منتدى العمران الأدبي). وكان الأحرص على تحريض الأعضاء على الحضور والاستمرار والمتابعة بكل ما أوتي من حُبٍ وشغفٍ، حتى أنهُ يُعاتب من يتخلف أو يتثاقل عن حضور الجلسات ، بقسوة المدير حيناً، وبلطافة الشاعر أحياناً كما في الأبيات الأتية:

(شموع وعتاب) :

أعزائي وإن صدح العتاب
وصحبَ الجد إن عز الصحابُ

أسيرٌ والفؤاد بضفتيه
لموكِبكم,بمرفَئه انجذاب

تؤرجحهُ المياه/بالحبّ شوقا لبحرِكم,(فلا يبدو) اليَباب

ومهما اجتاح في الإبحارموج
مجادفنا فبعد واقتراب

وعند شواطىء الآراء درب
على اعتابه الرأي الصواب

نشق الليل ما ائتلفت عليه
سرائرنا وإن نعق الغراب

وما في وحدة الآراء صعب
ولا حرٌ تزلزله الصعاب

ولانـــجـم مـع الآمال ينـأى
ولا يـدنو من العـزم الســراب

ومن نحو الذرى العصماء تاقت
له روح يـُــصـــيب ولايـــصاب

احبائي وما في القـــلب إلا
وصـــــال لوتَـبـــــادركم غـيـاب

وإن وافـيت أيـــكم بعتـبي
فـفي جـــد ومنـــكم لا يـــــعـاب

إذا ما المنتدى الشعري هنا
حضـــوركم وســـامره الشـباب

ستنشّل الهموم بوحي أنس
به لـلـفـــكر انشـــطـة عـــجـــاب

فلا ســـأم ولاصـــد جـــديـد
بل اللقـيـا وإن قلّ َ النـــصـــاب

وفي شـعر وفي نثر وفيما
نغازله هو الســيـــف المهابُ.

بهذا النفس وهذهِ الروح كان شاعرنا يمد اكسجين الحياة(حياة الشِعر) إلى موهبة كل شاعرٍ من شعراء المنتدى. وكان حلقة الوصل الأهم في تواصل الأعضاء مع المنتديات والفعاليات الأخرى في الأحساء وخارجها، ولهُ يرجع فضل انضمام بعض اعضاء المنتدى إلى (منتدى الينابيع الهجرية) مابين العام ١٤١٦ إلى ١٤٢٦ هجرية.
طاقةً كان من النشاط، والحيوية، والعطاء، وحب الإطلاع... فلا تراه داخلاً الجلسة إلا بِرُزمة من الجرائد والأخبار الثقافية والمجلات؛ ولا خارجاً منها إلا بحزمة من التوصيات لما سيأتِي من الجلسات،

إضافة إلى محاولاته المتواصلة والحثيثة في كتابة الشعر، وخاصة المناسباتي والإخواني مع انه كتب في غيرها.

وفي حديث ذي صلة قال الأديب الشيخ يحيى الراضي ((المطوع يعتبر من شعراء الثمانينات في الشعبي، ومن شعراء التسعينات في الفصحى فقد كان يذيع وينشر ويلقي ويتابع الصحافة الورقية باهتمام، وكان له حضور في المنتديات المحلية حينذاك.

لكنه مثل ثلة من شعراء الأحساء الذين أصبحوا مغمورين، حتى نسوا الشعر أو نسيهم، وربما يكون ذلك لأسباب شخصية أو روحية أو غيبية، وعموما أنا أفضّل - كقارئ - الأبيات الأولى الثلاثة أو الأربعة في شعر المطوع، ولا ينبغي تجاهل حقيقة ظهور هذا الفتى مبكرا حين لم يبرز من الشعراء سوى مالايتجاوز عدد الأصابع ولو استمر لذُكِرَ بين رواد الأدب في المنطقة، وقد يكون هناك العديد من هذا القبيل فلا رهان على مستقبل في علم الغيب الذي لا يحيط به إلا ا سبحانه)).

نعم لا رهان على مستقبل في علم الغيب كما ذكر الأستاذ يحيى الراضي. فقط علينا أن نقلب صفحات الزمن، ونمشط الذاكرة...

والزمن غير البعيد يخبرنا أن شاعرنا عبدالمحسن المطوع بدأ ومن ورائه والدته، فهي أول من وقف ألى جانبه كما يقول واهتمت بموهبته بالمتابعة والتشجيع، حتى بدأ في العام ١٤٠٥ هجرية يمرر بعض المقالات الصحفية والقصائد الفصحى عبر جريدة اليوم ثم الإنطلاقة إلى فضاءات الحركة الأدبية الأوسع والأشمل فكانت مخرجاتها مجموعة من المنجزات منها:

- ديوان لغة الشموع و الورود.

- كتيب فجر العمران (استعرض قصائد شعراء من مدينة العمران اصدره أعضاء المنتدى الأدبي بالعمران.
- ديوان انتفاضة من شعر الولاء.
- كتاب الزواج الجماعي في مدينة العمران بين الواقع والطموح.
- - كتاب أربع من حدائقي (نثر وشعر و صور) مخطوط
- ديوان اسراري – مخطوط.

- هو عضو منتدى الينابيع الهجرية.
- عضو مؤسس لـ(منتدى العمران الأدبي) من العام ١٤١٦ إلى العام ١٤٢٦ هجرية

و كذلك الملتقى الثقافي (الشهري) بمدينة العمران من العام 1424 هـ الى 1425 هـ

- مؤسس المنتدى الأدبي الفني (الثلاثائي) عام 1419 هـ في الإسكان المبسط .

- شارك في برامج اذاعية خليجية و صحف مختلفة مثل (جريدة الجزيرة و مجلة الواحة).
- كتب عنه الشاعر الاستاذ (مبارك بو بشيت) في سلسلة شاعر من الأحساء بجريدة اليوم في عام 1418 هـ والباحث الأديب (عبدا الشباط) , في ذات الجريدة عام 1419 هـ و في كتابه (هجر واحة الشعر والنخيل) 1420 هـ والباحث المؤرخ (الشيخ جواد الرمضان) في كتابه (مطلع البدرين في تراجم علماء و أدباء الأحساء والقطيف و البحرين , و الشاعر (الأستاذ ناجي الحرز) في (العنقود) , والباحث (الشيخ عبداللطيف العقيل) في (الأحساء في عيون الشعراء)

و نادي الأحساء الأدبي في (معجم شعراء الأحساء المعاصرين) عام 1431 هـ وذكره الأستذ احمد عبدالهادي المحمدصالح وضمن كتابه اعلام الخطابة الحسينية في الأحساء قصيدته في عمه ملا محمدالصالح رحمه ا .
كما كانت له مشاركات في العديد من الأنشطة الاجتماعية (خاصة الاحتفالية) والملتقيات الادبية
بعض ما اختطفتهُ من أشعارِه :

أذيبي الصمت:
تعالي نفتح الأحـــلام حلما
ونجني الوقت للهدف الوحيدِ

ونقطع وحشه الأمل المسجى
على جـــمـــرِ لآلام الصـــــــدود

لنبسط أفقه المطوي دنيا
على دنيا التسهد و الشرود

ونبدل ما تدحرج من خطانا
خُطا تجتث ناصية الرعود

ونحت في عيون الليل ليلا
إذا وسنت تَـــفتحَُ با لجديد

فبـــــدرلايـــــــؤرقه هـــــلال
وأرض لاتـــحدد في صعيـــــد

وأنــغام ابتســامات و همــس
ترقّص ســـاعدَينـــا بالــورود

أموتُ حَيّـَا :
مِن الدّ ُنيا فلا أنسى نَصِيباً
ولَن أُطفى بِشَمسِ الأُمنِياتِ

أنا عبدُ الإله اموتُ حَيّـَاً
ولَن أشقى بِآلامِ الحَياةِ ،

وأنزَعُ كُلّ َ هَمٍ دونَ رَيبٍ
وأُلقِيهِ على دَربِ الشّ َتاتِ

وأسعى للسّ َعادَة مِن بَلائي
وأنشُر في العَوالِم طَيباتِي

وأُبدِع في الوجود جَمالَ فَني
وأغرِس في الأحبَة من صِفاتي

ولاأدنو المُروِ ّجَ سُوءَ فَهمي
سَأَصعَقه بِبَرق المُنجَزاتِ

ومَن شاءَ احتِكاريَ في طَرِيقٍ
اُفاجِئه على كُلِ ّ الجِهاتِ ! .

من قصيدة الوطن الأم :

تَنسابُ عَذبَ الخُطى مابين اورِدَتي

فتَشرئب الى يومَيكَ ذاكِرَتي

لِتُخرِجَ الأمسَ من جُنحَيكَ تعرِضه
سِفراً تَحط على شَطّيهِ اشرعتي

فأُشعِلُ الغَوصَ إبداعاً بِأسطُرهِ
لِتَقطِفَ الذكرَياتِ البِيضَ موهِبَتي

تَستاف لؤلؤَها المياسِ في صَدفٍ
مِن المواقِف يُثرِي اليومَ محبَرتي

لِتُبذِرَ الفِكَرَ الغَناء مُخصِبَةً
جَدبَ النّفوس ، فَتَحيا عَبرَها لُغَتِي .

البحر:
الزرقتان تَلاقَتا في نَظرةٍ
وأمُرُ بينهما شعاع نَارِ

والبحرُ مُمتدٌ بعَينِيَ جنة
ومن السماء نَضارَةُ الأفكارِ

وأنا مع الشعر الجميل رسالةٌ
للحب للإيمان للإكبارِ

فالشاعرُ الإنسانُ يحيا أُمة
تَهَب الحياةَ بقمة الإبحارِ .

**أبيات لطيفة قالها عندما ذهب الى بيت عزيزٍ عليه حسب موعدهما ولم يجده .

* لاخُفَّي (حُنَين) ولا عِمامَته :

اللهُ اكبَرُ يا (مُحمدُ) لم أجِدكَ مَعَ الظَّهِيرهْ

اظَننتَ انِّيَ قادِمٌ (لألُفَ) وجبَتَكَ الشَّهِيرهْ

ماجئتُ للرِّزِ المُحَمَّرِ بالدَّجاجَةِ و(البَعِيرَه)

او (للرِّسيفَر) اوحِكاياتٍ وأفرِشَةٍ وَثِيرَهْ

أوقَرضِ مالٍ لن يُعادَ ولو بمَعرَكَةٍ خَطِيرَهْ

ماجِئتُ (لِلمَرسِدسِ) جِئتُ اعانق النَّفسَ الكَبِيرَهْ

فَرَجِعتُ لا خُفَّي (حُنَين) لاعِمامَتِهِ المثِيرَهْ ! .